

خان الخليلى من أهم أسواق القاهرة القديمة

عادل محمد حسن

والزجاج الملون فى (الشيشة) النرجيلة بمختلف أحجامها وأشكالها... الطرايش والتى لم يعد لها وجود إلا فى محال خان الخليلى، الاخفاق (المراكيب) والحقائب الجلدية

خان الخليلى هو فى الأصل ذلك البناء الذى أسسه جهاركس الخليلى لأداء وظيفة الخان وكان هذا المبنى على غاية من الجمال والإبداع إضافة إلى اتساعه وفخامته فبعد المداخل المتعددة للخان يوجد الصحن الفسيح الذى يتوسط كتلة بناء الخان وتحيط به الأزقة على طبقتين تطلان على الخارج نحو الشوارع والأزقة والأسواق المحيطة من خلال مشرييات بديعة الطراز وكان جهاركس الخليلى مؤسس الخان قد جعله وقفا إسلاميا عاما يوزع كل يوم رغيفين على كل فقير من المردود الذى يأتى به الخان من خلال تخزين البضائع واستراحة التجار واتخاذهم مكانا للمفاوضات تجارية.

ترتبط بخان الخليلى شبكة الأسواق المحيطة به التى تتخصص كل منها بسلعة أو صناعة أو حرفة معينة .

تعتبر منطقة خان الخليلى بجوانبها المختلفة متحفا عملاقا يفتح أبوابه للسائحى على مدار الساعة ليلا فى القاهرة القديمة ليشكل فى مجمله مركزا للجذب السياحى لرؤية ما أبدعه الفنان المصرى من مصنوعات وصياغات

ومازال هذا المكان يحتفظ بأصالته مثل صناعات الحفر على الخشب وأشغال الأرابيسك اليدوى وتطعيم الخشب بالصدف والنقش على النحاس والفضة والتمائيل والتمائم الفرعونية وأخرى خاصة بمشغولات الرسم على أوراق البردى والزجاج الملون والمشغولات اليدوية من الحلى والعقود وكذلك المطرقات ويلقى هذا المكان رواجاً هائلا لدى السائحى الأجانب والعرب من جميع الجنسيات على مدار العام حيث مقام رأس الحسين (عليه السلام) له مذاق خاص فى الزيارات لاسيما فى شهر رمضان حيث يكون السهر فى رحابه حتى الفجر وله بريق خاص فى كل الأيام والليالى .

ومن أهم الصناعات صناعة الآلات الموسيقية الشرقية الأصيلة ومنها العود وما أكثر أنواعه وأشكاله ومنه المشغول والمطعم بالأصداق.

فى قلب القاهرة الفاطمية وعلى مقربة من المشهد الحسينى يقع واحد من أهم أسواق القاهرة القديمة، وأشهرها على مستوى العالم. وهو مقصد للسياح والأجانب إنه (خان الخليلى).

عقب الماضى وفنونه الفطرية التى لا يضاهاها فن فى جمالها وذوقها ودقة تفاصيلها فما أن تعبر إلى الخان وكأنك عبرت بوابة الزمن إلى ذلك العهد البعيد عندما أنشأ الأمير (جهاركس الخليلى)

أحد أمراء السلطان (برقوق)

هذا الخان، وقد كان الأمير

الخليلى يشغل وظيفة

(أمير أخور) أى أمير

الخيلى، وقد كان موضع

الخان هو ضريح

القبور الفاطمية وهو

شارع (المعز لدين

الله) الآن ولما كان

الأمير (جهاركس)

متعصبا ضد

الشيعة مذهب

الفاطميين فقد

أخرج عظام الموتى

من تلك المنطقة

وأقام مكان

الضريح خان

يعرف باسمه.

وفى عام ٩١٧

هجرية هدم

السلطان الغورى

خان الخليلى بكل

حوائطه وأنشأ مكانه

محالا ووكلات يتوصل

إليها من ثلاث بوابات ثم

أعيد تجديد الخان فى

العصر الحديث ومنذ ذلك

الحين والمكان قابض فى قلب

هذه المنطقة يتزين يوما بعد يوم

بالمنتجات المصرية الأصيلة مثل

المعادن كالتحاش المنقوش والمدقوق،

والمشغولات الفضية، والذهب والأخشاب

المطعمة بالعاج والصدف وأقمشة الوشى

والباباج والزجاج الموهو بالمينا وصناعة الجلود والسجاد

المعقود متعدد الألوان ورغم صغر الحوائط والمحال إلا أنها تضج

ببضائع من كل شكل ولون، فما أن تدخل إلى الخان لا ترى سوى بريق

التحاش والزخارف فى القناديل النحاسية المطعمة بالزجاج المعشق

